جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
أدب حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:
زير فريحة

يوم: Click here to enter a date.

استدعاء الأسطورة في ديوان " مالم تروه شهرزاد من قصص السندباد" لــعبد الرزاق عبد الواحد

لجنة المناقشة :

سعاد طويل	أ مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
صليحة سبقاق	أ. مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
فاطمة الزهراء دخية	أ مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية:**2023/2024**

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد على كل حال،

الحمد لله الذي بفضله أنجزت هذا البحث

إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة "صليحة سبقاق" التي كانت انهم المشرفة والموجهة وكانت عونًا لي على إتمام هذا البحث.

أشكر أساتذتي: الدكتور علي بخوش، الدكتورة سامية راجح، الدكتورة زيب بوبقار على كل ما قدموه لي من نصح وإرشاد.

كما أشكر أختي زير نورة التي أنارت لي الطريق لمواصلة إنجاز هذا العمل.

وإلى كل من علمني حرفًا وإلى كل أساتذتي بقسم اللغة العربية وآدابها.

مقدمة

تعد الأسطورة من الأجناس الأدبية التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين في مشارق الأرض ومغاربها على امتداد رقعة تواجد الإنسان في حله وارتحاله، فهي التراث الجمعي الإنساني الذي اشتركت فيه جميع الأمم والشعوب قاطبة وهذا نظرا لارتباطها الوثيق بالإنسان ومشكلاته وتساؤلاته وصراعه مع الطبيعة في تلك الأزمنة الغابرة فشكلت الأسطورة أول تساؤل طرحه الإنسان على نفسه وحاول الإجابة عنه من خلال طابعها الديني وشخصياتها وأزمنتها فكانت منبعا لجميع الأشكال الأدبية التي أبدع فيها الشعراء والأدباء، لذلك عمل الشاعر المعاصر على توظيف الأساطير وتفنن فيها وزين بها شعره وذلك لأسباب مختلفة منهل الحمولة الثقافية والجمالية التي تضيفها في النص بصفة عامة.

وقع اختيارنا على شعر الشاعر العراقي "عبد الرزاق عبد الواحد" لمحاولة الكشف عن تجليات استدعاء الأسطورة في إبداعها الشعري، وقد اخترنا مدونته "ما لم ترويه شهرزاد في قصص السندباد".

ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسة النصوص الشعرية والكشف عن بعض الأسرار الأسطورية التي تم توظيفها من قبل الشاعر.

وقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على الأسطورة وأهم أنواعها وتبين العلاقة بينها وبين نظرة الشاعر للأسطورة والرؤية الفكرية والإيديولوجية.

من أجل ذلك تبلورت مجموعة من أسئلة التي سيتم الإجابة عليها خلال مسار البحث.

- ما مفهوم الأسطورة؟ وما هي عوامل نشأتها عند العرب؟

كيف وظف الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الأسطورة في شعره؟

قدمنا الموضوع انطلاقا من خطة مقسمة إلى فصلين، حيث جاء الفصل الأول موسوما بـ: الأسطورة؛ الماهية والمضمون ويندرج ضمنه مفهوم الأسطورة لغة واصطلاحا ثم عوامل نشأتها ونظريات نشأة الأسطورة والأسطورة عند العرب.

أما الفصل الثاني فهو فصل إجرائي معنون بـ: أنواع الأسطورة وتوظيفها في ديوان ما لم ترويه شهرزاد في قصص السندباد.

سعينا للوقوف على أنواع الأسطورة وأبرز الأساطير التي وظفها الشاعر عبد الرزاق عيد الواحد.

ومن هنا تطلب بحثنا اتباع المنهج التاريخي وآليتي الوصف والتحليل للولوج إلى المتن الشعري وهذا ما يتناسب –حسب رأينا–مع هذه الدراسة.

وكأي بحث أكاديمي فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها: ضيق الوقت وصعوبة البحث في موضوع الأسطورة في حد ذاته.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على فضله ومنّه، كما نشكر الأستاذة "سبقاق صليحة" التي أعطتنا الفرصة في التعرف على هذا الشاعر وكذا موضوع الأسطورة عامة.

كما أشكرها على كل نصيحة قدمتها لنا في إنجاز هذا البحث.

مدخل

حينما نتكلم عن الأسطورة فإننا لا نستطيع تحديد كل ما يتعلق بها تحديدا كاملا من جميع النواحي المتعلقة بها من حيث التاريخ والمؤلف والأشخاص... ذلك للبعد الزمني بيننا وبين زمنها البعيد، والأسطورة هي نوع من الآداب الشعبية التي عرفها الإنسان، وهي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو تفسيره له، إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخبو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد.[1]

الأسطورة وسيلة حاول الإنسان من خلالها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا، أن يطلق على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا ويدون هذه الأسطورية تكون التجربة مهوشة كما أنها تقتصر على كونها مجرد ظاهرة، كما أنه لا تكون لأجزائها أهمية إلا بمقدار ما تفصح عن الفكرة الرئيسة.[2]

فمن خلال الدراسات في الأسطورة لاحظ الدارسون المبكرون ما هي علاقته بالواقع البشري.[3]

ويمكننا التوسع في تحديد شكل الأسطورة على أنها عملية إخراج الدوافع الداخلية في شكل موضوعي، والغرض من ذلك حماية الإنسان من دافع الخوف والقلق الداخلي فالإنسان مثلا يخشى الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع ولذلك فهو يقدس الشمس ويبعدها آلهة، في حين يعد الظلام كائن شرير، ولهذا يتحتم على الشمس أن تتصارع من الكائن الشرير حتى تقضي عليها حماية للإنسان...[4]

إذا كانت الأسطورة أسئلة الإنسان عن أسرار الكون ليصبح معروفا لديه، فهي بذلك توازي النبوءة عند الإغريق، وتصدر هذه النبوءة عن بعض الأمكنة، والفرق بين النبوءة والأسطورة هي أن النبوءة تختص بحدث من أحداث الحياة اليومية، في حين الأسطورة تختص بالظواهر الكونية ولكن هذا يفسر المعنى الأصلي لكلمة Myth أو Mythos عن

---

[1] الدكتورة نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، العالم الغربي، القاهرة، ب ت، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 18

[3] شوقي عبد الحكيم: موسوعة الفكلور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 48-49.

[4] الدكتورة نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص 18-19.

الإغريق القدماء إذا كانتا تعني الكلمة المنطوقة ثم تحدد استعمالها بعد ذلك فأصبحت تعني الحكاية التي تختص بالآلهة وأفعالها ومغامراتها.[5]

وقد تستخدم كلمة أسطورة كناية عن شخصية حقيقية، أو خيالية تتخذ شكل البطل الأسطوري نتيجة للطابع الرمزي الذي يعطى لها، كما تطلق على الصورة المبسطة والتي تكون وهمية –في العادة–التي تتكون لدى بعض الجماعات الإنسانية عن الفرد أو الحديث ما، وتلعب دورا حاسما في سلوكهم أو تقديرهم للأمور.[6]

تعدد مفهوم الأسطورة وتعددت مصادرها واختلفت عوامل نشأتها، فهناك من يعد نشأتها إلى ظواهر طبيعية وهناك من ينظر إليها إلى أنها امتداد لتاريخ جماعة بشرية معينة.

وظف الشعراء المعاصرون الأساطير في شعرهم وذلك لإعادة الشعر إلى وظيفته الحقيقية والتي تشكل فاعلية خلاقة بين اللغة والأفكار العواطف، ومحاولة الشعراء المعاصرون القضاء على الثنائية التي كانت كاملة بين شكل القصيدة ومضمونها وبفضل الأسطورة ينير فيها الماضي والحاضر وكل منها الآخر.[7]

كما تعد تجربة شاعرنا عبد الرزاق عبد الواحد فريدة من نوعها في توظيف الأسطورة في شعره وهي من أبرز التجارب الشعرية المعاصرة.

تعد تجربة عبد الرزاق عبد الواحد من أبرز التجارب الشعرية المعاصرة، إذ شكلت حياة شعرية كاملة تمتد قرابة ستة عقود، جمعت بين جماليات القصيدة العربية التقليدية والرؤى الجديدة المعاصرة، فكتب القصيدة العربية التقليدية بطرائق حداثية مرتكزا على معجم شعري ثري ولغة ناصعة جزلة، فضلا عن تمرسه بكتابة الأنواع الشعرية، فبرع في كتابة

---

[5] الدكتورة نبيلة إبراهيم، ص 18–19.

[6] أوزيد أحمد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، عالم الفكر، أكتوبر 1985، وزارة الإعلام، الكويت 1985، ص 114 ص 115.

[7] محمد على كندي، الرمز القناع في الشعر العربي الحديث، السياب ونازك والبياني، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2003، ص 73.

المطولات، فهناك الكثير من القصائد الطويلة التي انطوى جزء كبير منها على بعد دراسي، كما في قصيدة "صبر أيوب" و "ملحمة صوت" واتجه إلى كتابة المسرحيات الشعرية المبنية على فكرة الصراع والحوار وتعدد الأصوات، كما في مسرحية "الحد الرباحي" مستغلا بذلك تجارب الشعر الجديد بالانفتاح على الفنون الأخرى كالقصة والمسرح والدراما.[8]

[8] ميسون سليمان محمد الشريعة: البنية الدرامية في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، ص 49

الفصل الأول

الأسطورة الماهية والمضمون

أولا: تعريف الأسطورة.

1- لغة.

2- اصطلاحا.

ثانيا: عوامل نشأة الأسطورة.

1- العامل الأول.

2- العامل الثاني.

ثالثا: نظريات نشأة الأسطورة.

1- النظرية الدينية.

2- النظرية التاريخية.

3- النظرية الطبيعية.

4- النظرية الرمزية.

5- النظرية النفسية.

رابعا: الأسطورة عند العرب.

الأسطورة هي شكل من الأشكال الأدب وهي قصة تقليدية ثابتة نسبيا مصاغة في قالب شعري يساعد على تداولها مشافهة بين الأجيال وهي مقدسة ولا تشير إلى زمن معين وهي ذات موضوعات شمولية مثل الخلق والعالم الأخر....

أولا: تعريف الأسطورة:

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم الأسطورة في مادة (سَطَرَ) يقول الأساطير الأباطيل والأساطير لا نظام لها ...

وقال: "اللحباني"، «وأحد الأساطير أسطورة جمع الجمع وسطوها، ألفا وسطر علينا: أتانا بالأساطير، الليث: يقال سَطَرَ فلان علينا يَسْطُرُ إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل..!»[1]

كما وردت مادة "ساطر" في القاموس المحيط "للفيروز أبادي" في قوله «السَّطْرُ الصَّفُ من الشيء كالكتابِ والشَّجَرِ وغيره وجَمْعُ: أسطُرٌ وسطُورُ وأسْطارُ والجمع جمع أساطير والأساطير الأحاديث التي لا نظام لها، وسطر تسْطِيرًا ألفا علينا أتانا بالأساطير».[2]

ويشترك معنى الأسطورة في لسان العرب وقاموس المحيط في معنى واحد وهو الأساطير التي لا صحة لها في معناها وهي تخالف العتل والشرع.

ويعد القرآن الكريم أبرز نص موظف اللفظة الأسطورة وذلك في قوله تعالى: «وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا»[3] وما جاء عن تفسير ابن الكثير الآية 33

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المصادر، بيروت–لبنان، مادة سَطَرَ، ج4، ص 363.

[2] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة–مصر، (د ط) 2008، ص 770.

[3] سورة الفرقان، الآية 05.

"وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ" يعنون كتب الأوائل استنسخها[1]، وقد وردت اللفظة في قوله تعالى «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»[2] أي ما يعلمون وقال السدي بني الملائكة وما تكتب من عمل العباد.[3]

فلفظة الأسطورة في القرآن الكريم تتشعب معانيها بحسب سياق الآية وسبب نزوله، فهي تأتي بمعنى استنساخ كتب الأوائل، وكذلك بمعنى كتابة الملائكة لعمل العباد، ومن هنا فإن القرآن الكريم مصدر من مصادر الأمة الإسلامية للحكم على معاني الأسطورة.

2- **اصطلاح:**

يصعب تحديد مفهوم الأسطورة أو وضع مفهوم متفق عليه، ولما كان لا بد من إيجاد تعريف فإننا نجد القديس أوغستين 354-430م في اعترافاته عن الأسطورة يفصح عن هذه الصعوبة بقوله «إني أعرف جيدا شريطة ألا يسألن أحد عنها، ولكن إذا ما سألت وأردت الجواب فسوف يعتريني التلكؤ».[4]

هذا الكلام أكده الباحث الفولكلوري عبد الحميد يونس في معجمه حين قال «من العسير أن نضع تعريفا للأسطورة يجمع عليه العلماء المتخصصون، ذلك أن الأسطورة واقع ثقافي ممعن في التعقد تختلف حوله وجهات النظر، بل وتتعارض بعض هذه الإجابات مع بعضها تعارضا شنيعا».[5]

ولهذا سنحاول أن نقدم أهم التعريفات التي صيغت في هذا السياق:

فالأسطورة في اليونانية Mythos (ميثوس) وهي في الإنجليزية Myht (ميث)...وعلى ذلك فإن المعنى في اللغتين هو الشيء المنطوق.

---

[1] ابن الكثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج6، دار طيبة، الرياض، 1999، ص 94.

[2] سورة القلم، الآية الأولى.

[3] ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ج8، ص 187.

[4] آمال ماي: تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص 25.

[5] أحمد قيطون: الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة الرمال، ولاية الوادي، الجزائر، ط1، 2006، ص 11.

هنا نلاحظ القرابة بين هاتين الكلمتين وبين الكلمة Mouth (ماوث) الإنجليزية التي تعني فم.... فمعنى الأسطورة إذا هي الكلام المنطوق أو القول لكن أي قول؟.

يذهب الدارسون إلى «أنه القول المصاحب للعبادة والطقوس الدينية فالأسطورة إتيان للجانب الكلامي من الحركة في العبادة، قبل أن تصبح هي نفسها حكاية حول الطقوس أو منبثقة من هذه الطقوس».[1]

إن كانت الأسطورة تعني في مرحلة ما مجموع الطقوس والعبادات التي يؤديها الإنسان، والتي أصبحت إلى حكاية فهي كذلك «رواية أفعال إله أو شبه إله... لتفسير علاقة الإنسان بالكون أو بالنظام الاجتماعي بذاته أو عرف بعينه و له خصائص تنفرد بها، أو هي مظهر لمحاولات الإنسان الأولى كيف ينظم تجربة حياته في وجود غامض جفي إلى نوع ما من النظام المعترف به».[2]

فأبطال الأسطورة ليسوا بشرا، وإنما آلهة أو أشباه الآلهة أما مادتها فتروي أفعالا خارقة، وتخوض ضرورة ملحة للخوض في تفسيرات العلاقات الإنسانية الكونية أو الأنظمة الاجتماعية أو محاولات الإنسان البدائية لتنظيم حياته في وجود غامض حفي.

فالأسطورة –مغامرة العقل الأولى– كما عدها "فراس السواح" وهي تجسد هذا القلق الوجودي للإنسان، لذا يقول الباحث: «الأسطورة نظام فكري، استوعب قلق الإنسان الوجودي، وتوفقه الأبدي لكشف الغوامض التي يطرحها محيطه و نظامه الكوني المحكم الذي يتحرك ضمنه، إنها إيجاد النظام حيث لا نظام، وطرح الجواب على السؤال ورسم لوحة متكاملة الوجود، لنجد مكاننا فيه ودورنا في إيقاعات الطبيعة، إنها الأداة التي تزودنا

[1] فاروق خورشيد: أدب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع 284، يناير 1978، ص 22.

[2] نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، الألمعية للشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 12.

بمرشد ودليل في الحياة ومعيار أخلاقي في السلوك، إنها مجمع الحياة الفكرية والروحية للإنسان القديم».[1]

وهكذا هي الأساطير هي أجوبة على تلك الأسئلة الملحة والأولى التي تتبدى للإنسان البدائي، بحث في أصل نظام الكون والوجود ومن ثمة الأساطير اختصارات للحياة الفكرية والروحية للإنسان القديم.

إن الأسطورة عن "ليفي شتراوس(Claude levi strausse) تشير دائما إلى «وقائع يزعم أنها حدثت منذ زمن بعيد، ولكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العلمية هو أن النمط الخاص الذي تصفه يكون غير ذي زمن محدد أنها تفسر الماضي والحاضر وكذلك المستقبل... وجوهر الأسطورة لا يكمن في جوهرها أو موسيقاها أو في بنيتها، ولكن في القصة التي تحكيها»[2]، إذ لا يمكن أن نحصر الأسطورة في زمن معين فهي جسر يفسر به الماضي والحاضر والمستقبل، إنها لا تملك زمنا محددا أو فترة معينة، وجوهرها يكمن في محتواها والقصة التي تحكيها لا في أسلوبها أو موسيقاها أو حتى بنيتها.

هكذا تشق الأسطورة سبيلها من باحث إلى آخر وكذلك من دارس إلى آخر، ليجد كل باحث صعوبة في وضع حد نهائي للأسطورة فهذا مرسيا إلياد **(Marced elladle)** في مجاله في تعريف الأسطورة يرى بأن التعريف الذي يبدو أقل التعريفات نقصا، لأنه أوسعها هو التعريف الثاني وهو أن «الأسطورة تؤوي تاريخا مقدسا، تروي حدث جرى في الزمن البدائي، الزمن الخيالي هو زمن البدايات».[3]

---

[1] فراس السواح: مغامرة العقل الكبرى دراسة في الأسطورة، دار الكلمة للنشر، بيروت، ط2، 1981، ص 15.

[2] كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، تر: شاكر عبد الرحمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق (د ط)، (دت)، ص ص 5 – 6.

[3] مرسيا إلياد: مظاهر الأسطورة، تر: نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1991، ص 10.

بعبارة أخرى تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل مآثر سجلتها الكائنات العليا، إذن هي دائما سرد لحكاية (خلق): تحكي لنا كيف كان إنتاج شيء، كيف بدأ وجوده.

لا تتحدث الأسطورة إلا عما قد حدث فعلا عندما ظهر في كل امتلائه أما أشخاص الأساطير (فكائنات عليا) نعرفهم بما قد صنعوه في الأزمنة القوية، ذات التأثير الفعال، وهي أزمنة البدايات باختصار تصف الأساطير مختلف تفجر قدسي أو "خارق" في العالم وليس هذا التفجر القدسي ما يؤسس للعالم حقا ويجعله ما هو عليه اليوم، أكثر من ذلك عقب تدخل الكائنات صار الإنسان إلى ما صار إليه اليوم، كائنا فانيا، ذكر أو أنثى كائنا ثقافيا».[1]

ومن هنا يمكن القول إن الأسطورة حكاية مقدسة، تروي تاريخا مقدسا لأفعال سجلتها آلهة أو شبه آلهة، تشير إلى وقائع يزعم أنها حدثت منذ زمن بعيد، دون إغفال تأثيرها الكبير بحاضرنا ومستقبلنا. ولما كانت «الأسطورة سؤال عميق وبسيط في الظاهر لكنه محير في العمق والإمساك بمعنى واحد للأسطورة صعب للغاية فعلي اختلافها اختلفت المفاهيم وتعددت والوقوف على تعريف واضح شامل لها بمثابة خنق لها، لأنها تتملص وتملصها هذا تنعيش وتستمر على اختلاف تعاريفها وتشيعها تضمن تميزها وأسطرتها».[2]

ثانيا- عوامل نشأة الأسطورة:

يرجع إشكال تعدد التعاريف الذي طرح أمام منظوري الأسطورة إلى عاملين جوهرين هما:

[1] مرسيا إلياد: مظاهر الأسطورة، ص 10.

[2] آمال ماي: تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري، ص 25.

1- **العامل الأول:**

التباس مفهوم الأسطورة مع أجناس أخرى كقصة المأثر أو القصة البطولية المأثورة (la légende) والحكاية الشعبية (le conte)، الملحمية (l'épopée) والخرافة la (fable)[1]

فالتشابه القائم بين الأسطورة والأجناس المعرفية الأخرى (قصة المأثر، الحكاية الشعبية) يجعل منهما جنسا ملتبسا.

2- **العامل الثاني:**

تتعد المجالات التي تتقاطع في حق الأسطورة كالأدب الشعبي والأنتروبولوجيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة وعلم الآداب، حيث ينسبها وينظر إليها ويعالجها كل وفق مجال اختصاصه، ويفيد كل مجال من تلك المجالات العلمية من اتساع حقلها ليثري بحثه وتخصصه، كما أن كل ما يشغله هذا المبحث ويحاول الخوض فيه يقر بأنه لا يزعم تقديم مفهوم يحيط بأكثر عدد ممكن من قضايا الأسطورة وجوانبها (...) كما أن الزوايا التي ينظر من خلالها الأسطورة متعددة كالمضمون والشكل والوظيفة.[2]

إن اتساع مجال الأسطورة وتقاطعها مع علوم عدة، ومعاملتها من جوانب وزوايا مختلفة، ومحاولة الإفادة منها كل حسب تخصصه يجعل منها جنس غني بالتأويلات.

رغم هذا الاختلاف في التعاريف التي جعل من مفهوم الأسطورة يحتمل تأويلات عدة إلا أن الأمر يثري مادة الأسطورة ويمد بالاتساع ويصل بينها وبين مجالات معرفية عدة.[3]

---

[1] محمد علي السلايمي: الأسطورة في شعر المتنبي، نقلا عن محمد الأمين بحري، الأسطورة التأسيس والتحسيس والنقد، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، منشورات الضفاف، بيروت ط1، 2018، ص 35.

[2] محمد علي السلايمي: الأسطورة في شعر المتنبي: ص 35.

[3] آمال ماي: تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري ص 36.

ولعل هذا ما يقصده الأنتروبولوجي مرسيا إلياد (Mercea Eliade) حينما قال: «بأن الأسطورة واقعة ثقافية بالغة التعقيد يمكن أن نباشرها ونفسرها من منظورات متعددة يكمل بعضها بعض».[1]

إن استعصاء الإمساك بمفهوم محدد للأسطورة يجعل منها واقعة ثقافية بالغة التعقيد، إلا أنه لا يخفى عنا حقيقة مهمة أن هذا الاختلاف في فهم الأسطورة يعود عليها بالثراء والاتساع عبر مختلف المجالات المعرفية الأخرى.

ثالثا- نظريات نشأة الأسطورة:

تعددت واختلفت الرؤى حول نشأة الأسطورة، فهناك من يعيد نشأتها إلى الظواهر الطبيعية وهناك من ينظر إليها نظرة دينية مقدسة، وآخرون يرجعون أصلها إلى أنها امتداد لتاريخ جماعة بشرية معينة، أو إلى رمزيتها.

وإذا اقتفينا أثر نشأة الأسطورة سنجد أن علماء التاريخ والميثولوجيا يختلفون في تفسير نشأتها، فيذهب توماس بوليفيش ((**Thomas polifech** في كتابة الموسوم ب "ميثولوجيا اليونان والرومان" إلى أن نشأة الأسطورة تعود إلى أربعة نظريات وهي النظرية الدينية، النظرية التاريخية والنظرية الرمزية والنظرية الطبيعية ونضيف النظرية النفسية.

سنحاول التفصيل في كل نظرية وإبراز الأفكار التي قامت عليها.[2]

1- النظرية الدينية:

فهي نظرية تعتقد أن الأساطير «يعود إلى الكتاب المقدس، مع الاعتراف بأنها غيرت أو حرفت، ومن ثم كان هيرقل اسم آخر لشمشون والمارد ديكو كاليون ابن بروميشيوم الذي أنقذه زيوس مع زوجته من الغرق فوق أحد الجبال هو نوح وهكذا».[3]

---

[1] مرسليا إلياد، مظاهر الأسطورة، ص 9.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

[3] مؤلف جماعي: سلسلة عندما نطق السراة، الأسطورة، توثيق حضاري، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، مملكة البحرين، ط1، 2005، ص 31.

يري جيمس فريز ((**jamais frazer** رائد علم الانتروبولوجيا الحديثة في كتابة الغصن الذهبي «إن الأسطورة استمدت من الطقوس الدينية بعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين، وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته، يبدو الطقس خاليا من المعنى ومن السبب ومن الغاية، وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له، وهنا تأتي الأسطورة لإعطاء تبرير لطقس مبجل قديم لا يريد أصحابه نبذه أو التخلي عنه».[1]

إن جيمس فريز ((**jamais frazer** يعيد منشأة الأسطورة إلى ممارسة الطقوس الدينية لدى الأجيال الأولى إذا يفقد الطقس خصوصية المعنى والسبب والهدف بعد زمن من ظهوره، فيمنح له تفسيرا آخرا، مما ينشأ الأسطورة التي تأتي لتفسير هذا الطقس القديم.

2- النظرية التاريخية:

ترى هذه النظرية أن عديدا من أبطال الأساطير قاموا بأعمال خارقة عظيمة، وبعد عقود من الزمن أضاف إليها خيال الشعراء من مميزات غرائبية وعجائبية مما جعلتها تنتمي إلى الأسطورة[2] فهذه النظرية تعيد نشأة الأسطورة إلى التاريخ البشري المقدس.

«فالأسطورة في هذا المنطلق هي تاريخ مقدس، وبالتالي تاريخا حقيقيا للحوادث البشرية، في عهودها السحيقة، كالأساطير التي تتكلم عن العادات والتقاليد، والقيم، والأساطير التي تتكلم عن المعتقدات الدينية، أو عن الحروب والانقلابات... فهي الأساطير ليست إلا تاريخا للبشرية الأولى»[3]

إذ من خلال الأساطير يمكن أن نتعرف على العادات وتقاليد الشعوب العابرة وهذا بفضل التاريخ الذي أسهم في معرفة الأوضاع والظروف التي كانت سائدة في تلك المجتمعات، ومن الملاحظ أن الأساطير أعطتنا جزءا من تاريخ الشعوب قديما فقد احتوت

---

[1] معتز نديم الحجل، الأسطورة تعريفها – أصلها–تصنيفها–، مجلة المعرفة، سوريا، ع 333، 1991، ص 60.

[2] ينظر: معتز نديم الحجل، الأسطورة تعريفها، ص 31.

[3] راضية بوبكري: الأدب والأسطورة، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، منشورات مخبر العام والمقارن، عنابة 2007، ص 16.

الكثير من الأحداث التي جرت فعلا في التاريخ، كالحروب والفيضانات وغيرها... ويقول أوهميروس Euhemerus «إن الآلهة ملوك آلهو أي أنهم تاريخيون أو يعودون إلى عصور ما قبل التاريخ، وأن الآلهة الإغريق ليسوا بشرا تاريخيون لا حقيقة لألوهيتهم».[1]

ويرى الفرنسي مرسيا إلياد (Mercea Eliade) أن الأسطورة هو «ذكرى حدث تاريخي أو شخصية حقيقية لا تدوم في الذاكرة الشعبية من قرنين أو ثلاثة... وتعنى تلك الظاهرة إلى كون الذاكرة الشعبية تجد صعوبة في الاحتفاظ بالأحداث الفردية، عبارة عن تصور بطولي لشعبية، وإذا كان أوزيرس قد تمزق جسده ودفنت أشلائه في مختلف أنحاء مصر، فذلك رمز لخصوبة أرض مصر وانتشار زراعة الحبوب».[2]

أما الدكتورة نبيلة إبراهيم فتتعجب من عدم وجود نماذج أسطورية كاملة في الأدب العربي، وترجع ذلك لانشغال العرب بأشكال أدبية أخرى كالحكايا، القصة والسيرة الشعبية.

«ونخلص في النهاية إلى أن العرب الجاهليين شغلهم الكون بظواهره المتعددة إلى درجة أننا نتعجب حقا لعدم وجود نماذج أسطورية كاملة، خاصة وأن مقدرة العرب على تكوين القصة كانت متوافرة للغاية كما تلد لنا على .لك الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى التي ابتدعها الخيال العربي في وفرة».[3]

وتقدم لنا تفسير لغياب الأسطورة العربية «فإذا حاولنا أن نعلل غياب الأسطورة العربية فإننا نرجع هذا إلى تأسيس أولهما أن العصر الجاهلي لا يمثل العصر الأسطوري الذي يمكن أن تتكون فيه الأسطورة، ذلك أن هذا العصر لا يمثل عصر البراءة والسذاجة التي يمكن أن يقنع فيها الإنسان بحكاية أسطورية تربط بينه وبين الكون ربطا تاما.

[1] معتز نديم الحجل: الأسطورة تعريفها، أصلها، تصنيفها، ص 52.

[2] المرجع السابق، ص 56.

[3] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، (د ت)، ص 21.

أما السبب الثاني فهو يترتب على افتراضنا وجود أساطير عربية قديمة عاش بين الناس حتى مجيء الإسلام، ولكن هذه الأساطير مسخت أو حرفت أو اندثرت بعد مجيء الإسلام»[1].

3- النظرية الطبيعية:

إن أصحاب هذا الاتجاه يرون نشأة الأسطورة تعود إلى الظواهر الكونية التي أثارت انتباه الإنسان وشدت تفكيره فالعالم فونتا **F Font** يرى إن «الإنسان القديم قام بتكوين التصورات (إرواحية) ومن ثم سحب هذه التصورات على الطبيعة وهي تصورات وجدت بشكل مطابق لدى الشعوب كافة وفي جميع الأزمان، وقد عبر فونتا عن هذه التصورات بقوله: إنها النتاج الضروري الواعي المكون للأسطورة وإن الإرواحية البدائية هي التعبير الفكري عن حالة البراءة البشرية»[2] فهي النظرية تعتقد أن كل من عناصر الطبيعة الماء والهواء والنار تتخذ هيئة أشخاص أو كائنات حية أو تحتفي على مخلوقات خاصة، وبذلك كان تفسير كل مظاهر الكون مثل الشمس، والبحر والقمر كائن حي يتمثل فيه، وتبنى عليه أسطورة الأساطير.[3]

إلا أن هناك بعض علماء التاريخ الميتيولوجيا اختلفوا في تفسير نشأة الأسطورة فهناك من يرى من الصعب تحديد الأسباب التي أدت إلى نشأنها «فمنهم من يرى كلمة الأسطورة ترتبط ببداية الحياة على الأرض، حيث كان البشر يمارسون السحر ويستحضرون

---

[1] المرجع نفسه، ص 21.

[2] *الإرواحية: في المعنى الضيق للكلمة علم التصورات الروحية وفي المعنى الواسع هي علم الكائنات الروحية العامة. نقلا عن: معتز نديم الحجل، المرجع السابق، ص 50.

المرجع نفسه، ص 50.

[3] سلسلة عندما نطق السراة الأسطورة، توثيق حضاري، ص 31.

الأرواح الشريرة ويؤدون طقوسهم الدينية، لأجل التعايش مع الطبيعة والرغبة في تفسير ظواهرها».[1]

إذن منذ نشأة الإنسان على هذه الحياة البسيطة وهو يحاول تفسير ظواهر الطبيعة عن طريق السحر، وممارسة الطقوس الدينية واستحضار الأرواح الشريرة، ومحاولة ربط تفسيراتهم بلا معقول وبلا منطق.

إن الإنسان القديم لم يستطيع تفسير الظواهر الكونية تفسيرا علميا بالوجوه الحقيقية إنها تعمل على نسق مغاير وبواسطة بنى مختلفة، فتحفظ بالأصناف بدلا من الأحداث، وبالمناهج القديمة بدلا من الشخصيات التاريخية.[2]

4- النظرية الرمزية:

تقوم هذه النظرية «على أن كل الأساطير بكل أنواعها ليست سوى مجازات فهمت على غير وجهها الصحيح، أو فهمت حرفيا من ذلك ما يقال عن أن (ساترون) يلتهم أولاده أي الزمن يأكل كل ما يوجد فيه»[3].

-وترى هذه النظرية أن كل الأساطير القديمة ما هي إلا مزيج بين الحقائق الأدبية أو الفلسفية أو التاريخية بشكل رمزي، وبعد سنوات استوعبها الناس على أساس ظاهرها الحرفي.[4] وعلى هذا فإن (كرونوس) فالميتيولوجيا «الإغريقية والذي يلتهم أطفاله بعد بلغته نبوءة بأنه سيولد له ابن يطيح به من عرشه، يرمز إلى الزمن الذي يصبح القول فيه: الزمن الذي يطوي أجزاءه طيا»[5].إن المظاهر الطبيعية المتعددة في هذا الكون (مثلا النار يمكن

---

[1] المرجع نفسه، ص 30.

[2] نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مصر (د ت)، 2001، ص 12.

[3] سلسة عندما نطق السراة، الأسطورة توثيق حضاري، ص 32.

[4] ينظر: معتز نادين الحجل: الأسطورة تعريفها-أصلها- تصنيفها، ص 55.

[5] المرجع نفسه، ص 55.

أن نرمز إلى الدفء والمحبة والعدالة، وكذلك الغيوم مبلدة يمكن أن تدلنا على وقوع وحدوث مطر في الساعات القليلة القادمة...

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نعرف الرمز على أنه «كل ما يحل محل أي شيء آخر في الدلالة عليه عن طريق الإيحاء والرمز، وإن كأن يأخذ شكلا واحدا في عدة أمكنة إلا أنه يصبح ذو عدة معاني حسب الزمان والمكان وطريقة استخدامه».[1]

يقول "أمرسون" «إن الأشياء تدل على أنها تستخدم كرموز لأن الطبيعة ذاتها عبارة عن رمز، ثم يقول إننا نحن نسكن رموزا»[2]، يرى المؤرخ الإيطالي فيكو **Vico** «إن أبطال الأساطير رموزا للمجتمع الذي يمثلونه وفي فترة زمنية معينة، فجلجامش مثلا هو...، فالأوائل احترموا أساطيرهم لأنهم اختلفوا في تفسير قوى الطبيعة التي هي غيب وقوى خفية وأسرار سحر بالنسبة لهم، فلما نضج العقل اعتمد العلم بدلا من الأساطير».[3]

يذهب محمد عجينة في كتابه معنون ب "موسوعة أساطير العرب" بطرح فكرة جيمس فريز **james Frazer** صاحب الكتاب الشهير للعصر الذهبي والقائل: «بأن الأسطورة علما بدائيا يهدف إلى تفسير الحياة والطبيعة والإنسان وأنها متأخرة عن الطقوس».[4]

5- النظرية النفسية:

يعد فرويد (Sigmund Freud) من أبرز علماء علم النفس حيث يرى «أن الأسطورة في أصلها ما هي إلا تعبير عن حالات نفسية، إيمانا منه بأن بواعث أي عمل إنساني يعود إلى الغرائز، وبالتالي فالأسطورة تعبر عن المكبوتات والمخزونات النفسية أي أنها وسيلة عامة ستساعدهم في توضيح بنية الحياة الفردية للفرد واللاوعي الجماعة».[5]

---

[1] معتز نديم الحجل: الأسطورة تعريفها، أصلها، تصنيفها، ص 55.

[2] المرجع السابق، ص 55.

[3] سلسلة عندما نطق السراة، الأسطورة، توثيق حضاري، ص 28.

[4] محمد عجينة: موسوعة أساطير العرب عند الجاهلية ودلالاتها، (د د ن)، لبنان، ط1، 1994، ص 41.

[5] راضية بوبكري: الأدب والأسطورة، ص 16.

ويقول "فرويد" في كتابه الموسوم ب "تفسير الأحلام" «إن الأسطورة تشبه الحلم من حيث إن أحداثها تقع خارج حدود الزمان والمكان، أما أفعال الأبطال في الأساطير فهي تحدث بعيدة عن رقابة العقل الواعي».[1]

إن "فرويد" (Sigmund Freud) يشبه الأسطورة بالحلم وهذا إشارة إلى جانب اللاوعي، وبالتالي فالأحداث التي تقع في الحلم والأسطورة لا تتقيد بالزمان والمكان وإنما بمنأى من الوعي.

من خلال النظريات السابقة الذكر نصل إلى نتيجة مفادها أن تعدد النظريات والاتجاهات التي تناولت نشأة الأسطورة وكل نظرية حاولت إعطاء تفسير لجميع الظواهر وبالتالي فهي شكلت الماضي والحاضر والمستقبل، وحافظت على الذاكرة الإنسانية، أصبحت حقلا معرفيا قائما بذاته.

رابعا- الأسطورة عند العرب:

لقد عرفت المجتمعات القديمة عبر مختلف المراحل التاريخية نماذج أدبية عدة أسهمت في تكوين إرث حضاري وثقافي ،وحتى نتوصل إلى صميم حضارة ما يجب أن نكون علم بآلهتها. فأصبحت هذه المجتمعات تعرف بأساطيرها إذن «لكل شعب من الشعوب موتولوجيا خاصة مهما بلغ تخلفه في مضمار الحضارة والثقافة والفكر فهي المساكن، تتفق في وجودها، وتختلف في أحجامها».

إن مقياس تواجد الأساطير لدى الشعوب لا يرتبط بمدى التطور الحضاري والثقافي والفكري في مختلف تجلياته، ولا يعكس مدى تقد الشعوب فمهما كانت الشعوب متخلفة فإن لها قدرا محدودا من الأساطير التي تعد لسان حال تلك الأمة وبقدر ما كان الشعب متطورا، ومتحضرا ومثقفا كان له إبداع وتراثا زاخرا.

من خلال ما تقد يمكننا طرح السؤال الآتي: هل للمجتمع العربي أساطير؟

[1] معتز نديم الحجل: الأسطورة تعريفها، أصلها، تصنيفها، ص 61.

يرى "محمد عجنية" أن المجتمع العربي وتحديدا الذي عاش في الجاهلية وفي ظل الإسلام، عرف أساطير جعلته يدرك حاضره، وماضيه ويعي ذاته وكينونته «نحن نقصد بأساطير العرب عن الجاهلية في آن واحد مختلف الأساطير التي كانت سائدة في الجاهلية وتلك التي استمرت في ظل الإسلام مشكلة جزءا من الوعي ورؤية العالم والتي كانت أو تكونت للعرب والمسلمين أورثوها عن ماضيهم السابق للإسلام».[1]

ويعيد "محمد عجنية" رأيه عن سبب قلة الأساطير في الأدب العربي إلى عوامل عقائد به وعدم إقبال المختصين ونقص الغبار عن التراث الأسطوري وذلك ملامسة المقدسات العقائدية فيقول «جانب من تراثنا الأسطوري قد ضاع في حملة ما ضاع لأسباب عقائدية لا تخفى أو مازال موجودا إلا أنه بين طبقات الأرض وبطون الرمال دفينا مختفيا أو في تراثنا المكتوب أو المنقوش أو لأنه يلامس نصوصا تعتبر من المقدسات ولذلك فهو يدخل في جانب المسكوت عنه ورغم انه لا حياء في العلم».[2]

[1] محمد عجنية: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، ص 14.

[2] محمد عجنية: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالتها، ص 14.

الفصل الثاني:

توظيف الأسطورة في ديوان "ما لم ترويه شهرزاد في قصص السندباد" لعبد الواحد عبد الرزاق.

-أولا: أنواع الأسطورة.

1 أسطورة البطل المؤله: أسطورة كلكامش أنموذجا.

2 الأسطورة الرمزية: أسطورة شهريار أنموذجا.

3 الأسطورة الحضارية: أسطورة نفرتين أنموذجا.

ثانيا: خصائص الأسطورة.

تشكل الأسطورة عاملا مهما في إثراء البعد الجمالي والبنائي للنص الشعري.

توظيف الأسطورة في الشِّعر:

إنَّ عبد الرزاق عبد الواحد الشَّاعر المعاصر يتخذ عدة أساليب لتوظيف الأسطورة، وذلك حسب مواقفه وأيديولوجيته، فهناك من يستدعي شخصيات تراثية، أو يستعد بعض الملامح الأسطورية، أو ينهل من مصادر فلكلورية وهذا ما نبّه إليه "علي عشري زايد" بأن «المسالك الثلاثة التي يستخدمها الشَّاعر المعاصر في الموروث الأسطوري أولها استدعاء الشخصيات التراثية بلجوء الشَّاعر إلى أساطير فينيقية وبابلية وإغريقية مثل كلكامش، ثانيًا مصر ديني ومصدر فلكلوري كأسطورة شهريار»

عبد الزراق عبد الواحد الشَّاعر المعاصر الإنساني:

أولا- أنـــواع الأسطورة:

1- أسطورة البطل المؤله:

يتميز هذا النوع من الأساطير بمنح البطل قدرات خارقة مستوحاة من الآلهة باعتبارها هبات إلهية خلقت معه منذ الولادة سواء بفضل النسب الإلهي أو الأنساب.[1*]

ولقد فصلت "نبيلة إبراهيم" بين البطل الإله والبطل المؤله، ففي النوع الأول البطل الإله: يكون الإله هو البطل الذي من مهامه تنظيم الكون والمحافظة على الظواهر، وهو

[1*] المقصود بالنسب الإلهي: أن ينحدر البطل من سلالة يقف على رأسها أحد الآلهة فيكتسب البطل قدرات أسلافه المؤلهين أمثلته في الميثولوجيا الإغريقة كثيرة البطل أخيل، الملك ماينوس وامقيربود...إلخ. أما الانتساب: كأن لا يكون نسب البطل أية علاقة بالآلهة، لكن يحدث أن يقترن أحد الآلهة بأمه ويكون نتاج تلك النطفة الإلهية من الزواج إله بشري وأبرز أمثلته في الميثولوجيا الإغريقة: البطل بيرسيوس، الذي كان نتاج اقتران الإله ريوس بأمه داناي. نقلاً عن محمد الأمين بحري، الأسطورة والتجنيس والنقد، ص119.

ما يتجلى في الأسطورة الطقوسية أو أسطورة التكوين، أما في النوع الثاني (البطل المؤله) فيكون مزيجًا من الصفات البشرية والإلهية.[1]

وخير ما يمثل هذا النموذج هو البطل المؤله جلجامش من ملحمته الشهير الذي يود أن يصبح بطلاً ذا ميزات معينة.

أسطورة جلجامش أنموذجًا:

كان جلجامش الفرد الوحيد في مجتمع العبيد، كان ملكًا مطلق السلطان أقوى الرجال جسدًا وأكثرهم ملاحة وذكاءً، مفعمًا بالحيوية والنشاط الدائب لا تهدأ حركته ليلاً ونهارًا، ولعل هذا التفوق الجسدي، هو داعي إلى الاعتقاد بالجانب الإلهي في شخصيته والعودة نسبة إلى الإلهة ننسون .[2]

جلجامش البطل

سلالة الآلهة.

الملك السادس في سومر

صاحب الأختام

دون قتلنا في ألفي عام.[3]

---

[1] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص38.

[2] فراس السواح: كنوز الأعماق قراءة ملحمة جلجامش، دار العربي للطباعة والنشر، سوريا دمشق، ط1، ص241.

[3] عبد الرزاق عبد الواحد: ديوان ما لم تروه شهرزاد في قصص السندباد، دار المدارك، دبي– الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014، ص22.

الشاعر هنا يجسد شخصية جلجامش البطل المغوار الذي لا يقهر حال لعظمته وقوته، فهو من سلالة الآلهة منذ القدم، والبطل الذي يملك القوة الخارقة المستوحاة من الآلهة.

كلكامش

يا كوكَبَ سوْمر

ومثلَك لا يمكن

مثلكَ لا يقْهر.[1]

كلكامشْ

سأعمّدها بالماء

وأخطُ بها الأسماء

ثم سأشربـها

فأكون الباقي

لا يطفأ ضوئي

لا يقرب استراقي.[2]

[يجلس على ضفة النهر ويضع العشة إلى جانه]

[1] عبد الرزاق عبد الواحد: ديوان ما لم تروه شهرزاد في قصص السندباد، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص29.

ترسل إليها الأفاعي، فتسرقها.

[كلكامش بنتيه فينهض مباغتًا بينما الأفاعي تبتعد بالعشية].[1]

هنا تبدو نظرة جلجامش إلى الموت، نظرة متأمل [2] يبحث عن معنى للحياة القصيرة التي يعيشها الإنسان في هذه الحياة الثانية، إنه مدركٌ لشرط ..... قابل له باحثا عن جدوى الفعل عن مضمون للحرية، فيجده في الأعمال التي تخلد اسم صاحبها.[3]

[يجلس على ضفة النّهرِ ويضعُ العشبة إلى جانبه

تتسل اليها الأفعى فتسرقها

كلكامشْ

الويْل....الويْل... الويْل

أيتُها اللعينة

أيتها اللعينة

ينهار على ركبته صارخًا.

أنكي..... دو.....[4]

[1] عبد الرزاق عبد الواحد: ديوان ما لم تروه شهرزاد في قصص السندباد، ص30.

[2] فراس إبراهيم، ملحمة جلجامش، ص256.

[3] المرجع نفسه، ص257.

[4] عبد الرزاق عبد الواحد: ديوان ما لم تروه شهرزاد في قصص السندباد، ص30.

وهنا يرمز الشَّاعر للأفاعي بالخيانة وما يوجد في النفس من شرٍ وغدْر، شبّه الذين غدروا بالرئيس صدام حسين هم كالأفاعي التي أكلت عشب كلكامش الذي أراد النجاة بها وهم نفسهم الخونة الذين قدّموا صدام للاحتلال.

سافر بنا هذا النص الشِّعري على بساط الأسطوري ليحكي لنا ملحمة أسطورية بابلية عظيمة هي ملحمة البطل كلكامش.

كما يأمل الشَّاعر بعود وطنه والأمل على رجوع بغداد إلى الرقي والحضارة.

عصور عصور

والأرضُ تدور

وبلادُ الرافدينِ

قبلةُ الأرض جميعا

ومنار المشرقين.[1]

2- الأسطورة الرمزيـــــة:

فيها تتحول القوة إلى رمز مجسّد وتخلع صفات الإنسان عن الآلهة أو الأبطال الخارقين، وتمتزج في بعض قدرات الإنسان المحدودة بطاقات هائلة تؤكد قدرته على المواجهة والتغلب عليه.[2]

[1] الديوان، ص53.

[2] فاروق خورشيد: أدب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، ص23.

وفي الأسطورة الرمزية عدنا بعض الشُّخوص التي تحمل سمات خارقة، رموزًا يهتدي بها توقي إلى مصاف الآلهة أو الأبطال الخارقين.

إذْ أن الإنسان كان ينظر إلى الرمز في تلك الأساطير بوصفه حقيقة، ولكن الإنسان عندما نما وعيه بنفسه، أصبح ينظرُ إلى الشُّخوص الأسطورية نظرة يساورها الشك، أي أنه لم يعد يُسلّم بنظرة الإنسان السابق لها، وقد كان هذا معناه أنه بدأ يوظف تلك الشخوص بدرجة ما على نحوٍ رمزي.[1]

ومن المؤكد أن هذا النوع وجد نضجًا فعليًا من سابقيه إذْ أصبح ينظر للقوى الأسطورية رموزاً

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص38.

أسطورة شهريار:

الملك شهريار شخصية في حكاية ألف ليلة وليلة، كان إنسانًا ملكًا عادلاً ولكن كل إنسان له نقاط ضعف وهفوات لا تظهر إلاَّ بعد حدوث أمرٍ مؤلم في حياته، وهذا الذي حدث مع شهريار الذي اكتشف خيانة زوجته كلبهار مع العبيد والذي انتهى بموتها.

[كلبهار وعشيقها يجلسان في صدر البهوْ]

[بينما الجواري يبدأْن الرقص والغِناء]

تلأْلئي يا ليالي تلأْلئي بالسَّنـا

كأسُ ..... بالبالي لمْ تصْفَ إلاَّ لنا

ها ظائرٌ هام وأوفى في مقلتي كلبهار

يـا قلبها والهوى

يا ظامئًا ما ارتوى

أوقد شمُوع الأماني وغنّ أحْلى الأغاني

ما العُمر إلا ثواني وبعْده للثـوى.[1]

تعد أسطورة شهريار أحد أبرز النصوص توظيفًا للعنف ضد المرأة قديمًا، وما فعله الشهريار بالأميرات اللواتي كان يحضرهن، لقد كان متجبرًا ومتسلطًا قويًا يستضيف المرأة ويأخذها غنيمة للانتقام من كل أنثى بسبب ما فعلته كلبهار الذي كان محبونا بحبها.

[1] الديوان، ص63.

الروايـة

الأميــرة

كلبهـار

جمرة من فارس

تقطر ضوءًا وشـرارْ

جُن فيها شهريار

الأميـرْ

ابن بغـداد الأثير

فاحتوها

أدخل النار إلى القصر الكبيرْ.[1]

ويواصل الشَّاعر في ذكر معاناة شهري وحبّه لكلبهار رغم خيانتها له:

ها أنتَ بين الدّم والدموعْ

يا مخدوعْ

تونو لما يطفو على الضّلوعْ

لكنما عمركَ لا تبصرها في الضُّلوعْ

[1] الديوان، ص62.

...مولاي

شهرٌ وأنت هكذا... مقرح الأجفان

مزعزع الوجدانِ

شهرٌ، وأوجاعُك لا يحملها إنسانٌ

إلى متى تبقى...

شهريار

إلى أن يبرأ الضّمير

من جرحه أيها الوزير.[1]

فالشاعر يتحسّر على حال شهريار، وكيف تغير من أمير قوي سعيد في حياته وهذا ما حصل للرئيس صدام حسين الذي كان معززًا مكرمًا قبل الفرار والخيبة وخيانة الذين تعرض لهما، مثله مثل الأمير شهريار الذي كان أميرًا سعيدًا وأصبح مخدوعًا حزينًا يندب حظه ويتحسر على حاله.

ويتجلى توظيف الجمالي الأسطوري لأسطورة شهرزاد بين بغداد البلد الحزين وبين شهريار الملك المخدوع وتركيب الجمالي .... في دلالات يدل على ارتباط الشَّاعر عبد الواحد عبد الرزاق ببلده بغداد وطنه الجريح، والذي يريد أن يلملم جروحه جراء ما حدث له وجمرة الانتقام التي ظلت مشتعلة عند الشهريار، إلى أن رأى شهرزاد – كل ما يحضر أميرة يقتلها.

[1] الديوان، ص70.

الوزير

وأتتني الأخبارْ

أن سليلةُ ملك الأنهار

أخت الفيض... أميرُ النيل

ترقب مولاي بعينين

عين الود.. وعين التبجيل

شهريارْ

و-....؟

الوزير

وتعجلنا يا مولايْ

هلِ ثمة داعٍ للتأجيل ؟

شهريار يبتسم برضا وخبث.[1]

شهـرزاد

ياسيد الحب يا أميرَ وادينا

أقمـارنا أطفئت أدركْ لياليا

[1] الديوان، ص77.

الخمرُ إذا فسدتْ في دنها الناسِ

فالكأسُ ما ذنبها يا أعْدلَ الناس

يا صاحبَ المرعى لا تظلم المرعى

فليْس كلُّ بيضة في جَوفها أفْعى

يا صاحبَ المرْعى.[1]

تأتي ابنة الوزير شهرزاد يصفها الشاعر كرمز لأسطورة الأمل ولنجاة الأمير شهريار [الموقف الأسطوري هو تحمل عبء الثقل والإصرار على المواجهة كي يعيد للحياة صورتها الطبيعية بعد أن مسها الشحوب والذبول عن طريق السلام والمحبة[2]، فالرمز شهرزاد مثال للمرأة القوية والأمل والتجديد في حياة شهريار بعد أن فقد الأمل منها.

3- الأسطورة الحضارية:

تكونت الأسطورة الحضارية من خلال مسيرة الإنسان الذي مر بمراحل حضارية مختلفة ابتداءً من العصر البدائي إلى أن اصطنع لحياته شكلاً منظمًا ماديًا واجتماعيًا، فإنه لا بد أن يكون قد عبّر عن هذا التغير في أساطيره، والأسطورة الحضارية هي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطبيعة إلى المرحلة الحضارية.[3]

---

[1] الديوان ،ص115.

[2] جمال مباركي، التناص وجماليتة في الشّعر الجزائري المعاصر، ص230.

[3] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص30

فالإنسان في بادئ الأمر كان يعيش في الطبيعة سيره سير الحيوان، فقد استطاع أن يصنع القوس والرمح ويصطاد بهما، إذْ كان من قبل ينهش الفرسة مثل الحيوان وبأكلها، فلما اكتشف النار استعمالها للطهي، وهكذا أصبح يُميز بين النيء والمطهو من جهة، وبين الفاسد والصالح من الطعام.[1]

وهذا الانتقال من المرحلة الطبيعة إلى المرحلة الحضارية يعكس القدرات الذهنية للإنسان والتي تميزه عن الحيوان، فعندما كان الإنسان في تحدٍ دائمٍ مع الطبيعة استطاع أن يكتفي وينمي قدراته الذهنية لمواجهة الطبيعة، وهكذا كان الانتقال إلى المرحلة الحضارية.

فمن خصائص الأسطورة كثرة الآلهة والإيمان بقدرتها، كما نجد عبد الرزاق عبد الواحد في هذه المسرحية الشعرية يجعل من شخصية الكهنة يؤمنون بالآلهة الأسطورية.

آمون يطلبون منه الرخاء والرجاء والتوفيقَ

في كبيرِ الكهنة "يتقدّم إلى الملكِ والملكة"

مولاتي نفرتيتي

مولاي أختانون

أهلا بكما في معبد آمونْ

الفرعون والفرعونة

يجولان في المعبدْ

كبير الكهنة

[1] ينظر: نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 31.

هل يأمر مولاي الفرعون

أن أسرج شمع الهيكل

وأقيم طقوس التمجيد.[1]

وها هو الفرعون لا يؤمن بالآلهة المزعومة ولكن الكهنة يريدون أمون مشاركته في الحكم وإلا القضاء عليه، وهذه المسرحية الشِّعرية مليئة بالعناصر الأسطورية، الإله آمون، وقدرته على تحقيق الرجاء أماني وهو الذي صنع من حجر

– أخناتون

تمجد من يا كبير الكهنة ؟

اخناتون

ما حملتني خطاي

لأقدس أمون

أنتم تدرون.[2]

عبد الزراق عبد الواحد.

رجع لعبة جون ما لم تروه شهرزاد 222

ومن المصادر الفرعونية التي استشهد بها الشَّاعر –عبد الرزاق عبد الواحد– أسطورة نفرتيتي الرموز، ففرعون كما يرى هو مصدر للقوة والسلطة وبرى نفرتيتي فرعونة رمز للمرأة

[1] الديوان، ص227.

[2] الديوان، ص228.

المصرية كانت في عهدها الفرعوني من قوة وسلطة وهيمنة. أما الكهنة فهم رمز للتضليل السياسي.

كبير الكهان

يعود بعد انصراف

الآن ما ترون أيها الكهان

كاهن 1

لقد تمادى الفرعون

كاهن 2

أجل تمادى الفرعون

كبير الكهنة

وتحسبان أنه بلا عون؟.

وفي المشهد الأخير خيانة وانتقام الكهنة من فرعون الذي كان يخالف معبد آمون والهم وقتلهم لفرعون.

صوت 1

قتلوا الفرعون

صوت 2

قتلوا الفرعون أصوات

أخناتون قتل

نفرتيتي تصرخ وهي تحاول النهوض من العرش،

زوجي...

الكهان: يهجمون على العرش بخناجرهم، ويقتلونها ومن عينة.[1]

وتأتي ابنة الوزير شهرزاد بوصف الشاعر رمز الأسطورة للأمل ونجاة شهريار التي تعبر عن رمز الشجاعة، فالمرأة رمز النماء والأمل والتجديد، وهي بمثابة أمل لرجوع بغداد إلى ما كانت عليه من ازدهار وزهاء، والقوة في مواجهة الصعاب من وهذا ما أراد الشاعر توصيله لنا، أن مواجهة الصعاب تحقق المستقبل وتعطينا النجاة من مخاوفنا كما نجد توظيف الرمزية للانتقال من اللامحسوس إلى المحسوس وهذا لا يتحقق إلاّ بالرجوع إلى الأساطير.

فالشاعر عبر عن أوضاع العراق عن طريق تجسيد شخصيته.

ثانيا- خصائص الأسطـورة:

يتميز النص الأسطوري عن غيره من النصوص الأدبية والأجناس الأخرى بمعايير عدة يمكن أن نلخصها فيما يلي:

إن الأسطورة هي عنصر مكون للفكر العبري وعنصر جمالي وبنائي في النص الأدبي.. فالأسطورة في بنيتها العميقة رؤية ثقافية وتاريخية، لكن لا تعني تاريخًا ثابتا بل

[1]-ما لم تروه شهرزاد ، ص232

هي في صورتها عبر التطور التاريخي قادرة على كشف بؤر الظلام سواءٌ في الماضي أو في الحاضر وتناميه وحركيته صوب المستقبل.[1]

ولقد قدم الكاتب السوري فراس السواح ثمان خصائص للأسطورة نذكر بعضًا منها:

1- من حيث الشكل: «الأسطورة هي قصة، وتحكمها مبادئ السّرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات، وما إليها، وغالبًا ما يجري صياغتها في قالب شعري يساعد على محملية تداولها في المناسبات الطبيعية، كما يزودها الطابع الشعري سلطان على القلوب لا يتمتع به النص النثري.[2]

فالأسطورة تتطابق مع القصة في عناصر عدة منها: النسج الحكائي، العقدة والشخصيات، غير أن الأسطورة تأتي في قالب شعري.

2- يحافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن وتتناقله الأجيال طالما حافظ على طاقته الإيحائية بالنسبة إلى الجماعة، فالأسطورة السومرية هبوط ..... إلى العالم الأسفل، والتي دونت كتابة خلال النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد، لقد استمرت في صيغتها المطابقة تقريبًا للأصل السومري، إلى أواسط الألف الأول قبل الميلاد غير أن ..... الثبات هذه لا تعني الجمود أو التحجر لأن الفكر الأسطوري يتابع على الدوام خلق أساطير جديدة، ولا يجد غضاضة في التخلي عن تلك الأساطير التي فقدت طاقتها الإيحائي[3]

---

[1] حمد عبد الرحمن يونس: الأسطورة مصادرها وبعض مظاهرها السلالية في توظيفها، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2019، ص 52.

[2] محمد الأمين بحري: الأسطورة والتجنيس والنقد، ص 97.

[3] فراس السواح: الأسطورة والمعنى- دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين، سوريا، (د ط)، (د ت)، ص12.

3- تتميز الأسطورة بأنها حكاية مقدسة وذلك من خلال الطابع الديني والطقوس التي تمارس في الأعياد الدينية اليونانية لكبير الآلهة "ديونيزوس"، فالأسطورة «هي حكاية مقدسة، يلعب أدوارها الآلهة، وأنصاف الآلهة، والبشر والأبطال، وأحداثها ليست متخيلة بل إنها وقائع حصلت في زمن البدء (الزمن المقدس)*[1]، وهي سحلت الآلهة وتحوي الكثير من الطقوس الدينية والعادات.

4- تتميز موضوعات الأسطورة بالطابع الجدلي والشمولي مثل نشأة الكون وحياة الآلهة والشر وكذلك هواجس الإنسان وتناقلات عن العالم الآخر ومعنى الحياة وسر الوجود «هي تشترك في موضوعاتها مع الفلسفة إلا أن الفلسفة تلجأ إلى المحاكمة العقلية للمفاهيم والعلوم بينما تلجأ الأسطورة إلى الخيال والعاطفة والترميز»2. لذلك تفرعت الأسطورة في بدايتها عن جدل الفلسفة والمنطق، فأصبحتا على طرفي نقيض.

5- لا يعرف للأسطورة مؤلفًا بعينه، فهي مجهولة المؤلف «بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جبل، بالرواية الشفهية ممَّا يجعلها ذاكرة جماعية التي تحفظ قيمها وعاداتها وطقوسها وحكمتها، وتنقلها للأجيال المتعافية...» .[3]

فالأسطورة هي الضمير الجمعي للأمم والشعوب الغابرة ميزتها حفظ الميراث الإنساني وتتوارثه عن طريق الرواية الشفوية التي تناقلتها الأجيال عبر فترات زمنية متتالية.

6- للأسطورة تأثير قوة على أذهان وعقول البشر لما لها من «سلطان تقديس ذهني على عقولهم ونفوسهم، حيث لا يمكن قياس سطوتها الجبارة قديمًا الأسطورة العلم»[4]،

[1*] الزمن المقدس: زمن البدء الأصلي الذي انبثق فجأة وله .....، المرجع نفسه، ص 26.

[2] سلسلة عندما نطق السراة، الأسطورة توفيق حضاري، ص21.

[3] فراس السواح، مغامرة العشر الأولى دراسة في الأسطورة، ص 16.

[4] حمد الأمين بحري: الأسطوري والتجنيس والنقد، ص 98.

فالأسطورة هي علم البشر الأوائل الذين حاولوا التفكير فيما يحيط بهم من مظاهر كونيه غير طبيعية لذلك تعدّدت الآلهة بتعدد المظاهر الطبيعية مجهولة التفسير بالنسبة إليها وبمرور الزمن فقدت الأسطورة سلطانها التقديسي بظهور العلم.

7- تفتون الأسطورة بنظام ديني خاص، وتعمل على توضيح معتقداته للمعتقدين بها بالغوص في صلب طقوسه، ويمكن أن تفقد الأسطورة خصوصيتها الدينية المقدسة فتتحول إلى حكاية دنيوية مدنسة تروى لأغراض أخرى كالموعظة والحكمة دون أن تنسب إلى اليقينيات أو الحقائق الجذرية.[1]

8- الأسطورة مخزون أساسي للصور الشِّعرية، هذه الرموز التي يشكلها للاشعور الإنساني الجمعي الذي يعد مستودعًا هائلاً للرموز.[2]

من خلال ما سبق نخلص إلى أنَّ الأسطورة من أكثر الأجناس الأدبية قداسة لارتباطها بمعتقدات الشعوب وترسيخ مبادئها وأفكارها منذ خلق الإنسان والتفكير في هذا الكون الفسيح ومظاهره.

[1] ينظر: فراس السواح: الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، ص103.

[2] ينظر: حمد عبد الرحمن يونس: الأسطورة مصادرها وبعض مظاهرها، ص58.

الخاتمة

في ختام بحثنا الذي خصَّصناه لاستدعاء الأسطورة في ديوان "ما لم تروه شهرزاد من قصص السندباد" التي حاولنا من خلاله اكتشاف ومعرفة كيفية تجلي الأسطورة.

1- وقفت الدراسة عند أهم أنواع الأساطير المختلفة منها: أسطورة البطل المؤلّه الأسطورة الحضارية، الأسطورة الرمزية.

2- الأسطورة هي نتاج جماعي، ومصدر تساؤل وحيرة ومعرفة للإنسان منذ الأزل ومحاولة فهم وتفسير ما يدور حوله من مظاهر طبيعة.

3- يتم التوظيف الأسطوري لدى الشَّاعر عبد الواحد عبد الرزاق في استلهامه في إبداعاته وعن الوعي الكبير بقضايا عصره، واطلاعه الواسع على أساطير عالمية متنوعة، إذ نجده قد استلهم أساطير فرعونية، هندية، يونانية.

4- تفاعل الشاعر "عبد الرزاق عبد الواحد" مع الأسطورة تفاعلاً إيجابيًا قائمًا على الإبداع لا نقلاً ومحاكاة.

5- تعامل الشاعر أيضا مع الأسطورة كان استلهامًا من أساطير التراث البغدادي العريق.

6- استدعى الشَّاعر شخصيات تراثية كرموز (شهريار، جلجامش، نفرتيتي، زنوبيا، بلقيس) وإعطاء دلالات جديدة عن الذات الشَّاعرة والواقع الذي تعيش فيه.

7- حضور بعض النماذج الأنثوية "بلقيس، زنوبيا، نفرتيتي" وكيفية تأثير الأنثى على الذكر مثل: شهريار وشهرزاد وبلقيس ورئيس الجيش نصرو. فالأولى كانت خائفة من قدرها لكنها شجاعة وقوية لمواجهة الصعاب والثانية ملكة بجيشها وحاشيتها وعرشها.

8- اعتمد الشَّاعر على أسلوب الإيحاء والتلميح مثل شخصية كلكامش الملك ولكسب بعد رمزي مليء بالإيحاءات.

9- تميزت الأسطورة بجملة من الخصائص التي انفردت بها عن باقي الأجناس الأدبية من أبرزها: أن الأسطورة لها أهداف تفسيرية لمظاهر الكون وأهداف تعليمية تربوية اجتماعية.

قائمة
المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- المصادر:

1. عبد الواحد عبد الرزاق، ما لم تروه شهرزاد في قصص السندباد، دار المدارك للنشر والتوزيع دبي الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.

المراجع:

2. أحمد أوزيد: الرمز الأسطورة والبناء الاجتماعي، عالم الفكر، أكتوبر 1985، وزارة الإعلام الكويت، 1985م.
3. أحمد قيطون: الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة الرمال، ولاية الوادي الجزائر، ط1، 2006
4. أمال ماي: تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
5. راضية بوبكري: الأدب والأسطورة، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة باجي مختار، عنابة، 2007.
6. فاروق خورشيد: أدب الأسطورة عند العرب، جذور التفكير وأصالة الإبداع، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978.
7. فاضل إبراهيم الحمداني: طاقية الإخفاء- دراسة في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، دار الإمام للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان
8. فراس سواح: مغامر العقل الكبرى دراسة في الأسطورة، دار الكلمة للنشر، بيروت ط1، 1981.
9. كنوز الأعماق: قراءة ملحمة جلجامش، دار العربي للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، ط1.

10. محمد على السلايمي: في شعر المتنبي، نقلاً: عن محمد الأمين بحري: الأسطورة التأسيس التجسيد والنقد، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، منشورات الضفاف، بيروت، ط1، 2018.

11. محمد على الكندي: الرمز القناع في الشعر العربي الحديث السياب ونازك والبياتي، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2003.

12. مؤلف جماعي: سلسلة عندما نطلق السراة–الأسطورة توثيق حضاري، جمعة التجديد الثقافية الاجتماعية مملكة البحرين، ط1، 2005.

13. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، العالم الغربي، القاهرة.

14. نضال صالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مصر، (د ط)، 2001.

المراجع المترجمة :

1. كلود ليفي شترواس: الأسطورة والمعنى، تر: شاكر عبد الرحمن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، (د.ط)، (دت).

2. مرسيا إلياد: مظاهر الأسطورة، تر: نهاد خياطة، دارد كنفان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1991.

المعاجم والقواميس:

1. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تع: سامي بن محمد السلامة، ج6، دار الطيبة الرياض، ط2، 1992.

2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، (د ط)، (د ت.(

3. الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة مصر، (د ط)، 2008.

الموسوعات:

محمد عجينة: موسوعة أساطير عند الجاهلية ودلالاتها، لبنان. ط1، 1994.

فالح نصيف الكيلاني: موسوعة الشعراء العربية دارسة موسوعة لشعراء الأمة العربية، في عشر مجلدات، المجلد التاسع شعراء العصر الحديث، الجزء الأول، دار دجلة، ط1.

شوقي عبد الحكيم: موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي القاهرة، 1999.

ملحق

إضاءة لحياة الشَّاعر:

عبد الرزاق عبد الواحد أصله من جنوب العراق من محافظة ميسان يقطن الصابئة المندائيون في مناطقها وخاصة في منطقة (الطيب) حيث يتعبدون في مياه نهر الطين.

ولد في بغداد عام 1930م، بعد ولادته انتقلت عائلته إلى محافظة ميان، وسكن في مدينة (العمارة) وقضي فترة طفولته هناك ثم انتقلت عائلته إلى محافظة (ميسان) وسكن في مدينة العمارة وقضى فترة طفولته هناك ثم انتقل إلى (بغداد) ثانية ودرس فيها قبل في دار المعلمين العالية عام 1947-1948 عن رغبه عارمة منه في قسم اللغة العربية وهو يعد هذه المرحلة كما يذكر أهم مراحل حياته، ففيها نضع أدبيًا وسياسيًا واجتماعيًا، فلقد تعرف على الكوكبة الشِّعرية التي أخذت التحولات الهائلة في القصيدة العربية تم دشن مع هولاء تجربته الشِّعرية ومنهم من التمام في الدار -دار المعلمين- ومنهم من تخرج قبله كنازك الملائكة وسليمان العيسي قبل عام[1] التخرج من دار المعلمين 1982... ولقد زامل رواد الشِّعر الحر، كبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة وشاذل الطاقة، حيث كانوا طلابًا في دار المعلمين[2].

عبد الرزاق عبد الواحد شاعر مجيد، قد تقرب كثيرًا من شخصية (صدام حسين) ومدحه كثيرًا فنال حضوة كبيرة ومكانة واسعة، وكان إذا أنشد شعرًا لا يتوانى أن يصرّح

([1])- فاضل إبراهيم محمد الحمداني: طاقيه الإخفاء- دراسة في شعر عبد الرزاق عند الواحد، دار الإمام للطباعة والنشر والتوزيع طرابلس، لبنان، ص13.

([2])-فالح نصيف الحجية الكيلاني: موسوعه تعداد العربية- دراسة موسوعة لشعراء الأمة العربية في عشرة مجلدات المجلد التاسع، شعراء العصر الحديث، الجزء الأول،ص225-226.

بقوله: «أنا شاعر صدامي» ممَّا منحه الكثير، فارتقى نجمه في سماء الشِّعر في العراق حتى لُقب (شاعر أم المعارك) ومُنح جوائز[1] كثيرة، منها

1. وسام بوشكين في مهرجان الشِّعر العاملي بطرسبرج 1976.
2. ميدالية (القصيدة الذهبية) في مهرجان ستروكا الشِّعرى العالمي في يوغوسلافيا 1986م.
3. جائزة صدام للآداب في دورتها الأولى ببغداد 1987م.
4. جائزة نوطي (الاستحقاق العالي) من رئاسة الجمهورية العراقية 1990 وما يترتب عليها من استحقاقات مالية واسعة.
5. وسام (آلاس) وهو أعلى وسام تمنحه طائفة الصابئة المندائيين للمتميزين من أبنائها2001م.
6. درع دمشق برعاية وزير ثقافة الجمهورية العربية في 25/24 نوفمبر 2008 بمناسبة اختيار (دمشق) عاصمة للثقافة العربية، وحضر التكريم عددٌ من كبار الأدباء العرب وألقي فيه عدد كبير من البحوث والدراسات

توفّى الشَّاعر عبد الرزاق عبد الواحد صباح يوم الأحد 26 محرم 1437هجرية الموافق للثامن تشرين الثاني (8 نوفمبر) 2015، عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عامًا في باريس، ودفن فيها حسب رغبته إلا أنه أوصى إن تحرر العراق وعاد السلام لبغداد أن ينقل جثمانه إلى بغداد ويدفن فيها.

للشّاعر العديد من الدواوين الشعرية تعدادها تسعٌ وخمسون ديوانًا أضيف إليها القصائد التي قالها في آخر أيامه والقصائد التي لم تُنر، ومنها:

([1])–فالح نصيف الحجية الكيلاني: موسوعه تعداد العربية– دراسة موسوعة لشعراء الأمة العربية في عشرة مجلدات المجلد التاسع، شعراء العصر الحديث، الجزء الأول ، ص526.

- لعنة الشيطان.
- طيبة.
- قصائد كانت ممنوعة.
- أوراق على الرصيف.

وكذلك نظم عشر مسرحيات شعرية، من ضمنها (الصون)، (الملكات) بالإضافة إلى ما كتب إلى دار الأزياء العراقية[1].

ومن المصـــــادر التي تأثر بها عبد الرزاق القرآن الكريم، فقد حفظ القرآن ووظف الكثير من الرموز الدينية في شعوه.

(1)–فالح نصيف الحجية الكيلاني، موسوعة شعراء العربية دراسة موسوعية لشعراء الأمة العربية في عشرة مجلدات، ص528.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	أ-ب
مـــدخـــل	04
الفصل الأول: الأسطورة الماهية والمضمون	07
أولا: تعريف الأسطورة.	08
1- لغة.	08
2- اصطلاحا.	09
ثانيا: عوامل نشأة الأسطورة.	12
1- العامل الأول.	13
2- العامل الثاني.	13
ثالثا: نظريات نشأة الأسطورة.	14
1- النظرية الدينية.	14
2- النظرية التاريخية.	15
3- النظرية الطبيعية.	17
4- النظرية الرمزية.	18
5- النظرية النفسية.	19
رابعا: الأسطورة عند العرب.	20
الفصل الثاني:استدعاء الأسطورة في ديوان "ما لم ترويه شهرزاد في قصص السندباد" لعبد الواحد عبد الرزاق.	22
-توضيف الأسطورة	23
-أولا: أنواع الأسطورة.	23
1ـــ أسطورة البطل المؤله: أسطورة كلكامش أنموذجا.	24
2 ـــ الأسطورة الرمزية: أسطورة شهريار أنموذجا.	27

3 ـــ الأسطورة الحضارية: أسطورة نفرتين أنموذجا.	33
ثانيا: خصائص الأسطورة.	37
الخاتمة	41
قائمة المصادر و المراجع	43
الملاحق	48
فهرس المحتويات	52
ملخص	//

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على إحدى العناصر التي غلبت على الأدب وعدت سمة بارزة، وهي الأسطورة، فعبد الرزاق عبد الواحد جعل منها صورة، حرص على نثرها في إبداعاته المختلفة، المسرحية منها والروائية والقصصية، تارة لاستلهامها وإعادة مبادئها ومرة لتوظيفها بدافع تدعيم أفكاره وتوضيح رؤاه.

Résumé:

Cette recherche un literature element de don't il s'est devenu une caractérisation spécifique c'est la myth Literature en fais D'elle une imagerie apprisant dons ses recriture literataire a pour but de reconsiderer, et dons ses romonns, une autre fois pour en reconner une function et pour consolider ses idées, et ses Opinions.